

دفع المراق

في كلام اهل العراق

Dialecte arabe de Mésopotamie.

لمجتهم في الاسماء الثلاثية

كل ما كان من الاسماء الثلاثية ساكن الوسط ، ولم يكن مضافا الى ضمير المفرد متكلما كان او مخاطبا او غائبا ، جعلوا وسطه متحركا في كلامهم ، غير ان هذه الحركة تختلف باختلاف حركة الحرف الاول من الاسماء فان كان الحرف الاول مضموما جعلوا الحرف الثاني مضموما ايضا ، كقولهم في قفل قفل ، وفي شغل شغل ، وفي خبز خبز . وفي حكم حكم وفي جرم جرم ، وفي شكر شكر وفي كفر كفر ، وفي مهر مهر . هذا هو الغالب في كلامهم . واما قولهم في حسن بكسرتين وكذلك في جبن جبن وفي دهن دهن فشاذا او هو على توههم ان اصله فعل بكسر فسكون .

وان كان الحرف الاول من الاسم مكسورا ، جعلوا ثانيه مكسورا ايضا ، كقولهم في حمل حمل ، وفي حبر حبر ، وفي حلم حلم ، وفي فكر فكر ، وفي

ذكر ذكر ، وفي كذب كذب ، وفي شبر شبر ، وفي تب تب .

وان كان الحرف الاول من الاسم مفتوحا ، جروا في حركة ثانيه على ثلاثة وجوه : الاول ان يجعلوه مفتوحا ايضا كقولهم في بحر بحر ، وفي دهر دهر ، وفي مهر مهر [١] الثاني ان يجعلوه مضموما : كقولهم : في تمر

تمر ، وفي خم خم ، وفي جمر جمر ، وفي قلب قلب ، وفي قبر قبر ، وفي حرف حرف ، وفي صبر صبر . الثالث ان يجعلوه مكسورا [٢] كقولهم في نجم نجم

[١] هذا عام في كل كلمة يكون عينها (اي حرفها الثاني) حرف حلق .

ل.ع.

وهذه اللغة معروفة عند الاقدمين

[٢] الكسر المذكور هو كسر غير صريح انما هو بين الفتح والكسر ولهذا

سماه بعضهم كسرة بن (ل.ع.)

وفي كلب جلب ، وفي ارض ارض . وفي كرد جرد . وفي فرد فرد ، وفي برد برد
وفي شمع شمع . وفي دمع دمع .

ويتحصل من هذا : ان الاسم الثلاثي الساكن الوسط ، ان كان مضموم
الاول ضموا ثانيه ، وان كان مكسور الاول كسروا ثانيه ، وكانت هذه
الحركة من قبيل حركة الاتباع : وان كان مفتوح الاول جروا في حركة ثانيه
على ثلاثة وجوه : الضم والفتح والكسر : وان هذا اعنى تحريكهم الحرف الثاني
اذا كان الاسم غير مضاف الى ضمير المفرد ، سواء كان متكلما او غائبا او
مخاطبا . واما اذا كان مضافا الى احد هذه الضمائر فانهم يبقون ثانيه ساكنا
ولا يحركونه بخلاف ما اذا كان مضافا الى ضمير الجمع من المتكلم والمخاطب
والغائب فانهم حينئذ يحركونه ايضا على الوجه الذي ذكرناه .

واما اذا كان الاسم الثلاثي متحرك الوسط وكان مفتوح الاول والثاني
فانهم يحركون فيه على ثلاثة اوجه : الاول ان يبقوا على حاله بلا تحريف ولا
تغيير كالخبر والطرب والكرب والذهب والحطب والعجب والشعر وغير ذلك :

الثاني : ان يحرفوا بجعل فتحته الاولى ضمة [١] كقولهم في القمر كمر ، وفي
الكبر كبر (لهذا الشجر المعروف) ، وفي الطير طير ، وفي صفر صفر ، وفي
تفرفرف وفي هذه الاخير تحريفان : ابدالهم التاء المثناة تاء مثناة وجعلتهم فتحته
الاولى ضمة : الثالث ان يحرفوا بجعل فتحته الاولى كسرة [٢] كقولهم في

الجمال حمل . وفي الخشب خشب . وفي الكفن كفن . وفي الشجر شجر . وفي
القدح قدح .

لجمعهم في فئيل وفعلية

كل فاعل كان على فاعل وفعلية مع الاسماء والصفات جرت المستقيم في الاسم

[١] ضمة غير صريحة وزان زفز (ل.ع.)

[٢] كسرة الاول ، كسرة غير صريحة قيجي ، على وزن عنب (ل.ع.)

الأغلب بكسر اوله [١] كقولهم طويل وطويلة وجريم وجريمة وشعير وشعيرة
 وسمين وسمينة وكصيف وكصيفة وربيع وربيعة وجريب وجريبة . وكقولهم
 عبدالمجيد ؛ وعبدالرحيم ؛ والشيخ سعيد ؛ وهذا المال صائر نهيبة ؛ وبيت ام
 كصيبة ؛ وعندها من الفزل وشيعة ؛ وجاب الماي من الشريعة ؛ وفلان نسيب
 فلان (اي صهرا) ؛ وعساهم بالكطيمة ؛ ونام على السرير ؛ وفلان ركب التعبير
 وفلان يخاف من الصغير ؛ وهذا جبير وهي جيرة ؛ وصغير وصغيرة ؛ ونخات
 الطحين ؛ الى غير ذلك . وهذا هو الشائع في كلامهم . وهناك من الكلمات
 التي هي على وزن فعيل مالا تجري السنتهم بكسر اوله بل بالفتح كعريض وعريق
 وحبيب وغير ذلك . والعمدة في هذا الباب على السماع .

لمجتهم في فعال

كل ما كان من الاسماء والصفات على فعال بالضم ؛ او على فعال بالفتح ؛
 او على فعال بالكسر ؛ جرت سنتهم في الحرف الاول منه بكسرة غير محسوسة
 بحيث يظن السامع ان اول الكلمة ساكن غير متحرك . وقد سمينا هذه الحركة
 بـ « الحركة الضئيلة » ولولا ان الابتداء بالساكن متعذر في اللهجة العربية
 لحكمت على اول هذه الكلمات بالسكون ؛ الا انه في الحقيقة غير ساكن بالمرّة
 كما يظهر للمتأمل عند ما يسمع كلامهم ؛ فانه يلوح له عند نطقهم بمثل هذه
 الكلمات جزء ضئيل من حركة الكسر يصح ان يعد عشر الكسرة [٢] وذلك

[١] هذا لفظة قديمة معروفة . قال عمر بن خلف بن مكي : كل فعيل وسطه

حرف حلق مكسور يجوز كسر ما قبله او كسر فائه اتساعا لعين في لفة تميم
 كشعير ورحيم ورغيف وما اشبه ذلك ؛ بل زعم الليث ان قوما من العرب
 يقولون ذلك وان لم تكن عينه حرف حلق . (كما هو الامر في لغة العراقيين
 في عهدنا هذا) ككبير وجيليل وكريم . (راجع تاج العروس في مادة شعر)
 (ل غ)

[٢] هذا الوزن معروف في اللغة الازمية وهو يلفظ بالسكون الاول على ما

في مثل : غراب وكتاب وعذار وحساب وغبار وتزاب وجراب وعليه قولهم

وهو من امثالهم : (غراب يكول لغراب وجهك اسود) .

وهذا اذا لم تقع هذه الاسماء في اثناء الكلام ولم تدخل عليها الالف واللام ؛ اما اذا دخلت عليها الالف واللام فان الحرف الاول منها يكون حينئذ ساكنا سكونا ظاهرا بنقل الكسرة منه الى ما قبله اعني اللام من اداء التعريف كقولهم وهو من امثالهم ايضا : (شرط وزانها وضاع الحساب) بكسر لام التعريف وسكون الحاء من حساب ؛ وكذلك اذا وقعت الكلمات المذكورة في اثناء الكلام فانها حينئذ يظهر سكون اوائلها بنقل الكسرة الضئيلة منها الى ما قبلها كقولهم للفرسين يجريان في السباق وقد تقم احدما شيئا قليلا : (جن اذن وعذار) بكسر واو العطف وسكون الميم من عذار . وكقولهم وهو من امثالهم ايضا : (جوز مفدود بجراب مشدود) .

وهذه الكسرة الضئيلة تقع ايضا في اوائل الجموع التي هي على فعال او فعول كرجال وجبال ونعاج وحول وخيول وهموم وغير ذلك . واذا وقعت هذه الجموع في اثناء الكلام ظهر السكون في اولها بنقل الكسرة منه الى ما قبله وعليه قول شاعرهم صاحب العتابة : (ابات الليل وهمومي علي) بكسر واو العطف وسكون الهاء من همومي . وكقول الاخر في عتابه ايضا : (خدودك شمس وعيوني حربها) ؛ اما الحاء من خدود فمكسورة كسرة ضئيلة تشبه السكون لان كلمة خدود واقعة في ابتداء الكلام لا في اثنائها ؛ واما الميم من عيوني فساكنة سكونا ظاهرا ؛ لكونها واقعة في اثناء الكلام فنقلت كسرتها الضئيلة الى الواو التي قبلها .

وكذلك اذا دخلت الالف واللام على هذه الجموع ظهر السكون في اولها

بنقل الكسرة منه الى اللام . كقولهم وهو من اغانيهم : (خليتي يا شوكت كركي بالجبال) بكسر لام التعريف وسكون الجيم من جبال . معروف الرصافي

قررة علماء تلك اللغة ؛ الا ان هناك حركة ضئيلة كما يقول الاستاذ الرصافي ولما كانت اللغة الاربعة شائعة قبل الاسلام في العراق فلا عجب اذا كان هذا التلفظ انتقل من قوم الى قوم حبا للتخفيف وذهابا الى السرعة في التكلم . (لـع)